الجسمانية بحسب إنجيل القديس لوقا

٣٩ثُمَّ خَرَجَ فذَهَبَ على عادتِه إِلى جَبَلِ الزَّيتون، وتبعَه تَلاميذُه. ٤٠ولَمَّا وَصَلَ إِلى ذٰلكَ المَكان قالَ لَهم: «صلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبَة». ٤١ثُمَّ ٱبتَعَدَ عَنهُم مِقدارَ رَميَةِ حَجَر وَجَثا يُصَلِّي فيَقول: ٤٢«يا أَبَتِ، إِن شِئْتَ فَٱصرِفْ عَنِّي هٰذِه الكَأس... ولٰكِن لا مَشيئَتي، بل مَشيئَتُكَ!» ٤٣وتَراءَى له مَلاكٌ مِنَ السَّماءِ يُشَدِّدُ عَزيمَتَه. ٤٤وأَخذَه الجَهْدُ فأَمعَنَ في الصَّلاة، وصارَ عَرَقُه كَقَطَراتِ دَمٍ مُتَخَثِّرٍ تَتَساقَطُ على الأَرض. ٤٥ثُمَّ قامَ عنِ الصَّلاة فرَجَعَ إِلى تَلاميذِه، فوَجَدَهم نائمينَ مِنَ الحُزْن. ٤٦فقالَ لَهم: «ما بالُكُم نائِمين؟ قُوموا فصَلُّوا لِئَلَّا تَقَعوا في التَّجرِبَة».

٤٧وبَينَما هو يَتَكَلَّم إِذا عِصابَةٌ يَتَقَدَّمُها المَدعُوُّ يَهوذا أَحَدُ الِاثنَي عَشَر، فدَنا مِن يسوعَ لِيُقَبِّلَه. ٤٨فقال لَه يسوع: «يا يَهوذا، أَبِقُبلَةٍ تُسلِمُ ٱبنَ الإِنسان؟» ٤٩فلَمَّا رأَى الَّذينَ حَولَه ما أَوشَكَ أَن يَحدُثَ قالوا: «يا ربّ، أَنَضرِبُ بِالسَّيف؟» ٥٠وضَرَبَ أَحَدُهم خادِمَ عَظيمِ الكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَه اليُمْنى. ٥١فأَجابَ يسوع: «دَعوهم! كفى!». ولَمَسَ أُذُنَه فأَبرأَهُ. ٥٢ثُمَّ قالَ يسوعُ لِلَّذينَ قَصَدوا إِلَيه مِن عُظَماءِ الكَهَنَةِ وقادَةِ حَرَسِ الهَيكَلِ والشُّيوخ: «أَعلى لِصٍّ خَرَجتُم تَحمِلونَ السُّيوفَ والعِصِيّ؟ ٥٣كُنتُ كُلَّ يَومٍ مَعَكم في الهَيكَل، فلَم تَبسُطوا أَيدِيكُم إِليَّ، ولٰكِن هٰذه ساعتُكم! وهٰذا سُلطانُ الظَّلام!» ٥٤فقَبَضوا علَيهِ وساقوهُ فدَخلوا بِه دارَ عَظيمِ الكَهَنَة، وكانَ بُطرُسُ يَتْبَعُ عن بُعْ. (لوقا 22: 39 – 54)

تعليق صغير

من بين جميع الإنجيليين، لوقا هو الوحيد الذي يذكر أن "عرقه صارت كقطرات دم كبيرة" بسبب نزاع يسوع الشديد، الذي نال في تلك اللحظة المظلمة تعزية من الآب عن يد ملاك. يمكن أن تظهر أعراض التعرق الدموي نتيجة معاناة جسدية شديدة للغاية. ووفقًا للتقليد، فإن لوقا الذي كان طبيبًا نسب هذا العرض إلى "عذاب" يسوع – (من اليونانية "قتال") – ضد "قوة الظلمة". و"قوة الظلمة" كانت حاضرة بالفعل في أولئك الرجال الذين جاءوا ليأخذوا يسوع، وله معنيان: حرفي وكتابي. الأول هو أن اعتقال يسوع حدث ليلًا في "الظلمة" حتى لا يتمكن الجمع الذي كان يتبعه نهارًا من مساعدته. والثاني هو أن "الظلمة" ترتبط كتابيًا بغياب الله، وهي استعارة لكل ما هو شرير وملوث بالخطيئة. ولوقا الإنجيلي أيضًا هو الوحيد الذي يروي لفتة يسوع الرحيمة بشفاء أذن خادم رئيس الكهنة المقطوعة.